الأحد ١٦ / آذار/٢٠٢٥

الهجري يجدد انتقاداته لدمشق: الإعلان الدستوري "غير منطقي"؛ الشرق الأوسط: الدروز بين الشرع وإسرائيل؛ فانس: لن ننشر قوات أمريكية في سوريا لكننا سنحمي الأقليات دبلوماسيا واقتصادياً؛ وول ستريت جورنال: اتصال يمنع ضربة عسكرية أمريكية لموقع عسكري في سوريا؛ إزفيستيا: الجيش السوري قد يحصل على أسلحة أمريكية لأول مرة؛ واشنطن بوست: على الولايات المتحدة رفع العقوبات عن سوريا؛ روسيا اليوم: بعد الآفاق المبشرة بالانفراج الدولي ما المطلوب من السوريين! القائد السابق لـ"الشمالية" ورئيس عمليات الموساد في بيروت: على إسرائيل الاستعداد لمواجهة الجيش التركي؛ أسوشيتد برس: هل أصبحت سوريا مسرحا لحرب بالوكالة بين تركيا وإسرائيل؛ الجزيرة: ماذا يعني ذهاب دروز سوريا إلى إسرائيل لأول مرة منذ ٥٠ عامًا؛ كاتب إيطالي: إسرائيل تلعب ورقة الطائفية كما فعلت فرنسا قبل قرن؛ العرب: خسارة النفوذ في سوريا توتر علاقة إيران بتركيا! فوكس: ما الذي يعنيه فعلا حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها؟ ماذا عن التوترات بين إيران والولايات المتحدة بعد رسالة ترامب إلى خامنئي؛ نيزافيسيمايا غازيتا: يبحثون عن عيار العقوبات على طهران! إدارة ترامب تدرس استهداف مواطني ٤٣ دولة كجزء من حظر سفر جديد؛ الإيكونوميست: هذه أوراق بيد أوروبا حال تعمق خلافها مع أميركا..؟!!

الموضوع الرئيس: الإدارة السورية الجديدة.. المطلوب تحصين الداخل أولاً.. كيف..؟!!

عاد الرئيس الروحي لطائفة الموحدين الدروز في السويداء، حكمت الهجري، أمس، إلى توجيه انتقاداته الحادة إلى "الإعلان الدستوري" الذي أصدرته حكومة المرحلة الانتقالية مؤخرا، واصفاً إياه بأنه "غير منطقي"، ومؤكداً في ذات الوقت أنه "مع وحدة أرض وشعب سوريا وبناء دولة ديمقراطية دستورية". ووفقاً للقدس العربي، جاء الانتقاد الجديد للهجري بعد تصريحات سابقة حادة له أكد خلالها أنه "لا وفاق أو توافق مع حكومة متطرفة بكل معنى الكلمة ومطلوبة للعدالة الدولية". وأشارت الصحيفة إلى أنه وعلى خلفية حملة تعرض لها الهجري بعد تصريحاته السابقة التي كان قد أطلقها إثر الأحداث الدامية التي حصلت في الساحل السوري، **زارت أمس وفود غفيرة من محافظة السويداء ومن الفصائل المسلحة القريبة من نهج الهجري دارته في بلدة قنوات، شمال**

السويداء، لتعلن دعمها لنهجه وللخط الذي يتبناه. وخلال مخاطبته المتجمهرين أمام منزله، **قال الهجري** إن **"ثوابتنا الوطنية هي نفسها، ولكن عندما بدأت تصل الأمور إلى حدّ عدم التفكير المضبوط والصحيح بما يخص مصير هذا البلد، فلا بد أن نتدخل بفكرنا".**

وقال الهجري، الجمعة: "لا يكفي أن يجلس البعض مع بعضهم ويقدموا مجموعة من الأفكار ثم يعتبرونها توافقا واتفاقا ولكن مع من سنتوافق... **إننا سوريون قبل أن يصل هؤلاء إلى مواقعهم، ومثل هذه الوضاعة في التفكير تفرض علينا أن نتخذ مواقفنا إلى أن يثبت العكس، وحينها فإن الله يهونها"**، مؤكداً أنه **"مع وحدة أرض وشعب سوريا وبناء دولة ديمقراطية دستورية".**

وفي مقال لافت، اعتبر عبد الرحمن الراشد في الشرق الأوسط، أنّ إسرائيلُ خبيرةٌ في صراعات المنطقة، واليوم تعرض مساعدتَها على دروز سوريا تحثُّهم على التَّمرد؛ فهل يقبلُ الدروز؟ وهل يسكتُ الشرع؟ وأضاف: تستهدف إسرائيلُ دمشقَ مع أنَّ حكومة الشرع بادرت مبكراً للتصريح بأنَّها لا تريد معاداتها، وتشترك معها في العداء لطهرانَ وحزب الله؛ **إسرائيل ربَّما مرتابة من حقيقة نيات النظام السوري الجديد تجاهها، وتبني شكوكَها على طبيعة النظام ذي الجذور الدينية السياسية المتطرفة؛ لكن لإسرائيل سبب آخر، فهي تنتهج استراتيجيةً مختلفة في أعقاب هجمات تشرين الأول ٢٠٢٣؛** دفع الهجوم إسرائيلَ لتبني استراتيجية دفاعية جديدة، وقرَّرت ألا تكتفي بمفهوم الردع من خلال التفوق العسكري. **قالت إسرائيل إنَّها لن تسمح بعد اليوم بوجود قوى تهددها في محيطها الجغرافي، ولهذا قضت أولاً على قيادات وقدرات «حماس» و«حزب الله»، وتسببت في إسقاط نظام الأسد، ثم عمدت إلى بناء ثلاث مناطق حدودية عازلة أوسع، في قطاع غزة، وجنوب لبنان، وكذلك في الجولان؛**

وتابع الراشد: يبدو أنَّها الآن تريد استغلال التوترات في سوريا، تحديداً في المناطق ذات الأغلبية الدرزية بالسويداء، والعلوية في الساحل، لنسج تحالفات دفاعية؛ يخطئ من يلجأ إلى تبسيط التطورات الجديدة، باتهام الدروز أو العلويين؛ هذه مناطق قلقة من الأصوات المتطرفة الموالية لدمشق، **كذلك تنشط فيها فلولُ نظام الأسد وإيران وحزب الله التي تثير الخوف من دمشق؛**

التحليل الخاطئ الآخر هو الجزم بأنَّ إسرائيلَ تسعى لضمّ مناطق دروز سوريا، لأنَّ ضم سبعمائة ألف درزي سيهدد التوازنَ الديموغرافي الهش داخلَ الدولة اليهودية؛ الأرجح أنَّ إسرائيل ستعمل بجد لدعم فكرة إقليم درزي ذاتي الحكم عن دمشق، يعزّز حزامَها الأمني؛ وهذه تعوّضها جزئياً عن غياب الترتيبات الأمنية التي أبرمت مع الأسد الأب ثم الابن، وعاشت بفضلها الجبهةُ السورية الإسرائيلية سلاماً أكثر حتى من الأردنية والمصرية. وأضاف الراشد: لأنَّ خصومَ الشرع يدركون صعوبةَ إسقاط نظامه، ويبقى البديلُ عندهم خلق مناخِ صدام مع الإسرائيليين؛ هذا سيضطر دمشق إمَّا إلى التوصل

إلى تفاهمات مع الدولة العبرية، كما فعل الأسدان من قبل، أو التصالح مع المناطق المضطربة بتقديم مزيد من التنازلات. لا يوجد خيار ثالث.

وأكد المحلل أنه لإخماد الفتن والاضطرابات، سيحتاج نظامُ الشرع إلى ترجمة عملية لمفهوم «الدولة الوطنية»؛ في رأيي الدستور الانتقالي مليء بالثقوب، لكن أي بديل له لن يفيَ بكل المطالب والتوقعات. الشرع ليس زائراً مؤقتاً في دمشق، بل يريد أن يضمنَ سلطته ووجودَه على رأسها، السؤال: هل بمقدوره تحقيق التوافق وتحقيق الدولة الوطنية التي وعد بها؟ الأسدان من قبله حاولا ما يفعله الشرع اليوم؛ صاغا دستوراً يحدّد إسلاميةَ الرئيس، والمرجعية الفقهية، ومنحا كثيراً من المواقع السّيادية للرفاق من السنة، خدام وطلاس والشرع. لكن هذا الديكور لم يَبنِ دولة حقيقية ولم يكسب ولاءات السوريين، حتى العلويون ثاروا ضد بشار؛ سيحتاج الشرع إلى أن يكمل ما بدأه ويبني الثقة مع الجميع.

وهناك المطالب الدولية؛ دولة مدنية تستوعب عموم السوريين، خالية من الميليشيات الأجنبية. هذا ما تتّفق عليه جميع دول مجلس الأمن دائمة العضوية الخمس، التي من النادر أن تتفق. وأردف الراشد محذراً: الدولة الوطنية المنشودة في الحالة السورية ليست إمارة إدلب الصغيرة، ولا حكومة خاصة برفاق السلاح من «هيئة تحرير الشام»، ولا توجهها حسابات السوشيال من فرقاء الثورة السورية الذين يصرّون على الفرز والإقصاء ضد من يعدّونهم محسوبين على النظام السابق أو تعاملوا معه؛ هؤلاء ينظرون إلى سوريا المستقبل من الماضي، في حين أن دمشق مهددة بتحديات أخطر، وبعضها لم ينفجر بعد..!!!!

وحذر نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس من الجماعات الإسلامية المتطرفة، وأكد أهمية حماية الأقليات على خلفية الأحداث التي شهدها الساحل السوري مؤخرا. وقال لشبكة فوكس نيوز إن على الإدارة الأمريكية أن "تتذكر مع من تتعامل في سوريا وعليها ضمان حماية هذه المجتمعات التاريخية هناك". وتابع: "ما حدث للأقليات في سوريا مؤخرا يبدو سيئا للغاية ونحاول تحديد مدى سوء الأمر. نحاول معرفة ما إذا كان ما تعرضت له الأقليات في سوريا حادثا محدودا أم إبادة جماعية". وأضاف: "نتحدث مع حلفائنا ونفعل أشياء غير معلنة لحماية الأقليات في سوريا مثل المسيحيين والدروز". ولفت دي فانس إلى أن واشنطن لن ترسل قوات إلى سوريا لكن هناك الكثير مما يمكن فعله دبلوماسيا واقتصاديا لحماية الأقليات. وقال: "غزونا للعراق أدى إلى تدمير أحد أعظم المجتمعات المسيحية التاريخية في العالم. لا نريد أن نسمح بتدمير مجموعة مسيحية مرة أخرى".

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤول عسكري أمريكي أن القوات الأمريكية كانت ستقصف موقعا مهجورا لإطلاق الصواريخ تابعا لجماعة مرتبطة بإيران في الأراضي السورية، لكن

الجيش الأمريكي تراجع عن تنفيذ العملية بعد إجراء اتصال مع وزارة الدفاع السورية، التي قامت بدورها بتفكيك الموقع. **وأشار المسؤول** إلى أن المسؤولين السوريين **"أظهروا تجاوبا وتعاونا ملحوظا"، مؤكدا أن هذا الحوار ساهم في تجنب مواجهات عشوائية محتملة.**

وسلّط ألبرت كالاشيان، في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، **الضوء على الدافع وراء إعطاء واشنطن الضوء الأخضر لاتفاق الأكراد مع دمشق؛ فقد تحصل سوريا لأول مرة على أسلحة أمريكية من ترسانة التشكيلات الكردية. أصبح ذلك ممكنا بعد توقيع اتفاق، في ١٠ آذار الجاري، بين دمشق وقيادة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الكردية.** ونقلت الصحيفة عن مصدر كردي قوله إن الاتفاق تم إعداده في شباط ٢٠٢٥ بعد سلسلة من الاجتماعات بمشاركة عسكريين أمريكيين. **وبحسب تقارير إعلامية، فإن الاتفاق أصبح ممكنًا بفضل إشارات من واشنطن إلى نيتها سحب قواتها من سوريا، وهو ما من شأنه أن يترك الأكراد عرضة لتهديدات تركيا.**

وبالتالي، سيتم تعزيز الجيش السوري بشكل كبير اقتصاديًا وعسكريًا؛ فقوات سوريا الديمقراطية كبيرة ومجهّزة تجهيزًا جيدًا، ولديها أسلحة حديثة وتسليح ثقيل. وقد يصل تعدادها، بحسب تقديرات مختلفة، إلى ١٠٠ ألف مقاتل؛ وفي الوقت نفسه، **قد تنشأ مشاكل في عملية دمج القوات الكردية في هيكل وزارة الدفاع السورية؛ وهذه مسألة تتعلق بالكوادر في المقام الأول. يتعلق الأمر بتوزيع المناصب، والتفويض بالمهام والأهداف، والتفاعل بين الهيئات العسكرية المختلفة. ويجب أيضًا حل مسألة سلامة الأسلحة التي تمتلكها التشكيلات الكردية. وتابع المحلل:**

المشكلة هنا قد تكون في موقف تركيا، التي من غير المرجح أن توافق على تخزين هذه الأسلحة على الأراضي السورية، التي تقع على مقربة من حدودها. وستكون هذه قضية حاسمة في تنفيذ الاتفاق والعلاقات المستقبلية بين الأكراد والحكومة السورية؛ كما لا يمكن التأكيد بأن جميع الفصائل داخل قوات سوريا الديمقراطية وافقت على الاندماج في الجيش السوري. وقد ترفض بعض المجموعات العرض وتظل كيانات مستقلة، الأمر الذي يتطلب أيضًا تسوية إضافية..!!!

وقالت افتتاحية صحيفة واشنطن بوست إن سوريا تشهد حالة من التدهور الاقتصادي، وأمنها محفوف بالمخاطر، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة بإمكانها إنقاذ هذا البلد الذي يوشك أن يصبح دولة فاشلة برفع العقوبات ولو مؤقتا. وذكرت الصحيفة أن سوريا، بعد أكثر من ٣ أشهر على الإطاحة بنظام الأسد، لا تزال في وضع يائس، **لأن ١٤ عاما من الحرب الأهلية دمرت اقتصادها، حيث يعيش ٩٠% من السوريين تحت خط الفقر، ويعتمد حوالي ١٦.٥ مليون من سكانها على المساعدات الإنسانية لتلبية احتياجاتهم الأساسية.**

ولا تزال الحكومة الجديدة تكافح لفرض الأمن، إذ تواجهها فلول مؤيدي النظام المخلوع المسلحين، وتصاعد عمليات الخطف والقتل، والغارات الإسرائيلية الجوية التي تستهدف مستودعات الأسلحة. وتواجه الرئيس الشرع تحديات جسيمة مثل إصلاح الفوضى الاقتصادية، وفرض الأمن، ومنع البلاد من الانقسام على أسس طائفية، وهو بحاجة إلى كل مساعدة ممكنة، وتستطيع الولايات المتحدة ذلك؛ برفع إدارة ترامب فورا العقوبات الاقتصادية الأميركية التي تعيق تعافي سوريا. وتُعد عقوبات سوريا، المدعومة من بريطانيا والاتحاد الأوروبي ودول أخرى، **من بين أشد العقوبات صرامة في العالم، وقد شلّت الاقتصاد السوري، ولكن دون أن يتأثر بها الأسد وحاشيته إلا قليلا بسبب روسيا والمخدرات.**

وبالفعل، خففت بعض الدول عقوبات محددة للسماح للحكام الجدد باستعادة البلاد عافيتها، فعلّق الاتحاد الأوروبي العقوبات المفروضة على قطاعات الطاقة والمصارف والنقل، كما رفعت بريطانيا العقوبات عن ٢٤ كيانا سوريا، وألغت تجميد أصول البنك المركزي السوري، وسمحت كندا بوصول الأموال إلى البنوك السورية. لكن سوريا لم تشهد حتى الآن تدفقا كبيرا للمساعدات المالية والاستثمارات الخارجية، بسبب استمرار العقوبات الأميركية الصارمة، ولا تزال دول الخليج تحجم عن المساعدة خشية انتهاك القانون الأميركي..!!!

وكتب رامي الشاعر مقالاً نشرته روسيا اليوم، استعرض فيه بيان مجلس الأمن الأخير حول سوريا وإدانته بشدة العنف الذي وقع غرب سوريا بما تضمنه ذلك من قتل جماعي ضد المدنيين لا سيما من الطائفة العلوية. كما تناول الكاتب "الإعلان الدستوري" الذي **وقعه الرئيس الشرع**، حيث اعتبر **أن تفاصيله لا ترتقي لمتطلبات وخطورة المرحلة التي تعيشها البلاد والمنطقة، والتحديات والتهديدات التي تواجه سوريا. ولفت إلى ثلاث إشكاليات أساسية فيه:**

أولاً، تحديد الفترة الانتقالية بخمس سنوات، وترك البلاد كل هذه الفترة دون دستور دائم ينتج عن مؤتمر وطني عام حقيقي وواسع التمثيل، وهو ما يعزز من المخاطر والتهديدات التي تواجه الوحدة الوطنية في البلاد، كما يرفع من إغراءات التدخل الخارجي بأشكاله المختلفة، ويعرقل عملية رفع العقوبات؛ **ثانياً،** غاب عن هذا الإعلان الدستوري بأكمله، سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون، الفكرة الأهم والجوهر الحقيقي للعملية الديمقراطية برمتها، وأساس الدولة الحديثة الديمقراطية **وهي حكم الشعب بالشعب ومن أجل الشعب، الثمرة الحقيقية لنضالات السوريين على مر عقود طويلة وبأثمان باهظة كانت ذروتها الثورة السورية المجيدة؛ ثالثاً،** ورغم أهمية وضرورة مركزية السلطة في المرحلة الخطيرة كالتي نعيشها، **إلا أن تلك المركزية تصبح هشة وضعيفة حينما لا تقوم على التوافق العام بين السوريين بكافة أطيافهم، فإذا ما قامت على الاستئثار والاستحواذ وحيازة السلطة التنفيذية، وتفضيل أهل الولاء عن أهل الكفاءة والخبرة، بما في ذلك مقام الرئاسة**

الذي يتمتع بسلطات تسيطر على السلطات الثلاث، فإن ذلك يصبح نسخة من الدستور السابق المعيب، الذي يكرس للهيمنة والاستبداد والسيطرة على جميع السلطات؛

بالمحصلة، تابع الشاعر، فإن "الإعلان الدستوري" الذي تم الإعلان عنه، يبدو غير مكتمل، وأقل بكثير مما نرى أن سوريا تستحقه ليكون دستورا صالحا لانتقال سلس يحمي وحدة البلاد وأهلها، ويغلق أبواب الجحيم الذي اكتوى به الشعب السوري طوال العقد ونيف الماضيين، ويغلق باب التدخلات الخارجية بشتى أنواعها واتجاهاتها؛ إن المهمة الملقاة على عاتق السوريين اليوم، لا سيما في ظل انفراج دولي واضح، من خلال المراسلات بين روسيا والولايات المتحدة، ورغبة من المجتمع الدولي في مد يد العون للشعب السوري، **هي العمل السريع على حشد مؤتمر وطني عام حقيقي يكون أداة للشعب السوري في تقرير مصيره بنفسه، تحصينا لوحدته الوطنية، مؤتمر يجتمع في حكومة وحدة وطنية وازنة وواسعة التمثيل، تكون الأداة التنفيذية العادلة من أجل توحيد البلاد، والوصول بها إلى بر الأمان..!!!**

أخبـار عن سـورية:

القائد السابق لـ"الشمالية" ورئيس عمليات الموساد في بيروت: على إسرائيل الاستعداد لمواجهة الجيش التركي... أسوشيتد برس: هل أصبحت سوريا مسرحا لحرب بالوكالة بين تركيا وإسرائيل... الجزيرة: ماذا يعني ذهاب دروز سوريا إلى إسرائيل لأول مرة منذ ٥٠ عامًا... كاتب إيطالي: إسرائيل تلعب ورقة الطائفية كما فعلت فرنسا قبل قرن... العرب: خسارة النفوذ في سوريا توتر علاقة إيران بتركيا..؟!!

قال يائير رافيد رافيتز، القائد السابق للمنطقة الشمالية في "الوحدة ٥٠٤" ورئيس الفرع العملياتي للموساد في بيروت، أن على إسرائيل الاستعداد لمواجهة الجيش التركي. وأكد رافيتز في مقال بصحيفة **يديعوت أحرنوت** الإسرائيلية، **أن العدو الثاني (بعد الرئيس الشرع) هو تركيا بقيادة الرئيس أردوغان التي تحاول تثبيت نفسها وأخذ مكانه في سوريا. وتابع "لدى أردوغان أهداف عديدة، وإسرائيل واحدة منها، لكنها ليست على رأس قائمة أولوياته".**

وأوضح أن أردوغان "في المستقبل سيضيف إسرائيل إلى خطط عمله، ومن ثم سيقوم بإعداد قواته في جنوب سوريا بشكل يهدد إسرائيل.. في هذه المرحلة يجب أن يكون الاستعداد الإسرائيلي مبنيا على الاستخبارات، ولكن يجب على العناصر المناسبة أن تكون قد بنت القوة بالفعل، وعندما يحين الوقت، يجب أن تستعد أيضا لمواجهة الجيش التركي، الذي يعتبر من أكبر الجيوش في العالم".
وتابع: "لقد تحطمت منذ زمن طويل أوهام السلام والهدوء التي دفعت رؤساء الأركان الإسرائيليين إلى تقليص قوة جيش الدفاع الإسرائيلي في حرب (السيوف الحديدية) والمواجهة مع حزب الله في

الشمال. ومن المؤكد أن انضمام تركيا إلى حلف الناتو أمر مهم، وأن موقف الولايات المتحدة له تأثير كبير، ولكن لا يوجد عالم محصن والنظام في الولايات المتحدة يتغير أيضا، ومعه سياسة الإدارة تجاهنا وما يحدث في منطقتنا".

وقالت وكالة أسوشيتد برس إن سقوط نظام بشار الأسد زاد من تفاقم العلاقات المتوترة بالفعل بين تركيا وإسرائيل، وأشارت إلى أن مصالح الطرفين المتضاربة في سوريا تدفع بالعلاقة نحو مسار تصادمي محتمل. وأشارت الوكالة إلى أن تركيا، التي دعمت لفترة طويلة جماعات معارضة للأسد، تدعو إلى سوريا مستقرة وموحدة، حيث تحتفظ حكومة مركزية بالسلطة على كامل البلاد، ورحبت باتفاق وقعته الحكومة السورية الجديدة هذا الأسبوع مع قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد، لدمجها مع الحكومة السورية والجيش. في المقابل، تقول أسوشيتد برس إن إسرائيل تحتفظ بشكوك عميقة تجاه الرئيس الشرع، وهي متوجسة من النفوذ التركي في سوريا، وتبدو وكأنها تفضل بقاء سوريا مجزأة بعد أن تحولت البلاد تحت حكم الأسد إلى قاعدة انطلاق لإيران ووكلائها.

وقالت أسلي أيدنتاسباس من معهد بروكينغز ومقره واشنطن "أصبحت سوريا مسرحا لحرب بالوكالة بين تركيا وإسرائيل، اللتين تريان بعضهما كمنافسين إقليميين.. هذه ديناميكية خطيرة جدا لأن هناك تصادما في المواقف التركية والإسرائيلية بشأن جميع ما يتعلق بالانتقال السياسي في سوريا". ويقول محللون إن إسرائيل قلقة من احتمال توسيع تركيا حضورها العسكري داخل سوريا. فمنذ عام ٢٠١٦، شنت تركيا عمليات في شمال سوريا ضد المسلحين المرتبطين بحزب العمال الكردستاني المحظور، واحتفظت بنفوذ في شمال البلاد، وصرح مسؤولون في وزارة الدفاع التركية بأن أنقرة ودمشق تتعاونان الآن لتعزيز أمن البلاد.

وقال نمرود غورين رئيس معهد ميتفيم - وهو مؤسسة بحثية للسياسة الخارجية الإسرائيلية، إنه على عكس تركيا التي تدعم سوريا قوية ومركزية ومستقرة، يبدو أن إسرائيل تفضل في الوقت الحالي سوريا مجزأة، معتقدة أن ذلك يمكن أن يعزز أمن إسرائيل. وأشار إلى أن إسرائيل "قلقة بشأن الشرع وصلاته الإسلامية، وتخشى أن قوته الموحدة قد تشكل ما وصفته إسرائيل بتهديد جهادي على طول حدودها الشمالية".

بدورها، اعتبرت أيشغول أيدينطاشباش من معهد بروكينغز أن تصاعد التوترات يثير قلقا جديا، وقالت "في السابق، كانت إسرائيل وتركيا تدخلان في بعض الأحيان في خلافات، لكنهما كانتا قادرتين على فصل العلاقة الأمنية عن كل شيء آخر، ولكن في الوقت الحالي، هما تسعيان بنشاط لتقويض بعضهما البعض. السؤال هو: هل يعرف البلدان خطوطهما الحمراء؟". ويرى تقرير من معهد دراسات الأمن القومي - وهو مؤسسة بحثية يترأسها رئيس سابق للاستخبارات العسكرية

الإسرائيلية- أن إسرائيل قد تستفيد من التواصل مع تركيا "القوة الإقليمية الوحيدة التي تتمتع بنفوذ كبير على القيادة السورية، للحد من خطر الصراع العسكري بين إسرائيل وسوريا"..!!!

وعلّق جيرار ديب في تحليل نشره موقع **الجزيرة** **على زيارة الوفد الدرزي إلى الجولان المحتل، وقال: في الشكل** تحمل الزيارة طابعًا دينيًا لا سيما أنها أتت تحت عنوان زيارة أحد المقامات الدينية داخل فلسطين المحتلة. **لكن مضمون الزيارة يحمل دلالات لا يمكن إلا التوقف عندها، لا سيما أنها تضمنت لقاء مع مرجعية درزية يرى فيها البعض أنها موالية للاحتلال في الداخل الفلسطيني؛ هذا ما يتخوف منه البعض، لاسيما من استغلال الإعلام الإسرائيلي تلك الزيارة، وإظهارها بأنها تأتي ضمن سياق "هرولة" الأقليات في سوريا إلى طلب الحماية من تل أبيب. وتابع المحلل: بين شكل الزيارة ومضمونها، يكمن واقع درزي بات يرتاح إليه الإسرائيلي، ويتمثل في حالة التشظّي التي أصابت الطائفة الدرزية، خصوصًا بعد سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، وما ترافق مع التطورات الأمنية التي حصلت مؤخرًا، تحديدًا في مناطق الساحل السوري؛**

فقد دفعت الأحداث الأخيرة في سوريا الجيش السوري، إلى تنفيذ حملة عسكرية هدفت إلى القضاء على تلك المجموعات المخلة بالأمن والتي تسعى لتقسيم سوريا بمباركة إسرائيلية؛ لهذا، تحت شعار "حماية الأقليات"، استغلت إسرائيل الفوضى التي سببتها تلك المجموعات لتطرح نفسها بمثابة الحامية والمدافعة عن هذه الأقليات، حيث لم يتوانَ المسؤولون في إسرائيل على تقديم الحماية الأمنية لها.

وتشهد الطائفة الدرزية حالة من الانقسام على الذات، بين **مؤيد للدعوة الإسرائيلية** التي صدرت عن وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الذي أكد من خلالها تقديم إسرائيل كل الدعم للطائفة الدرزية في سوريا لحمايتها من الإدارة الجديدة التي وصلت إلى السلطة في الثامن من كانون الأول الماضي؛ **وبين رافض لها،** على اعتبار أن لإسرائيل تاريخًا أسودَ في ارتكاب المجازر بحق الطائفة منذ احتلالها الجولان عام ١٩٦٧، إلى سيناريو الصاروخ الذي أصاب أطفال منطقة مجدل شمس في ٢٧ تموز الماضي، وأدّى إلى قتل عدد منهم، وإلصاق التهمة بحزب الله، **وتؤكد هذه الفئة على حالة "اللاثقة" بكافة الوعود الإسرائيلية التي جلّ ما تريده هو تحقيق غاياتها في سوريا كما في لبنان؛**

وفي الوقت الذي تجلت صورة احتلال إسرائيل للمواقع الخمسة في جنوب لبنان، حيث **أكد كاتس الجمعة ١٤ آذار، أن "جيشه سيبقى فيها إلى أجل غير مسمى، لحماية سكان الشمال"، بات، على ما يبدو، الوضع جليًا بالنسبة إلى الجنوب السوري أيضًا، حيث يفتّش الإسرائيلي على "حجة" للبقاء لأجل غير مسمى في المناطق التي وضعها تحت سيطرته بعد سقوط الأسد، لهذا قد يكون هذا الوفد، الذي سلك الطريق التي استحدثها المحتل في الجولان السوري، قد أعطاه الذريعة نفسها. وأضاف**

المحلل: لم تكن موفقة تلك الزيارة التي التقى فيها الوفد "موفق"، لأنّها أتت في التوقيت الذي شهدت فيه دمشق لقاءً تاريخيًا بين الرئيس الشرع، مع قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي الاثنين ١٠ آذار، حيث تمّ في الزيارة التوقيع على اتفاق "الدمج" للقوات الكردية في الجيش السوري.

ولفت جيرار ديب إلى أن الدعوات الإسرائيلية لتقديم الحماية لم تلقّ صدًى عند الطائفة الكردية في شمال شرقي سوريا، حيث عرف أكراد سوريا كيف يقطعون الطريق على المخطط الإسرائيلي الهادف إلى تقسيم البلاد من أجل تحويلها إلى دولة مستضعفة. وأوضح أنّ إسرائيل تسعى لتنفيذ مخطط جديد في سوريا بعدما سيطرت على مناطق واسعة، ونشرت قوات معززة من الجيش، وأقامت مواقع عسكرية؛ يهدف المخطط إلى تشكيل واقع جديد في سوريا يمنحها إمكانية المراقبة والسيطرة على مناطق واسعة، بذريعة ضمان أمن الحدود، ومنع وصول مقاتلين وتنظيمات معادية لها إلى نقاط قريبة من حدودها ومن مُرتفعات الجولان..!!!

وذكر مقال نشرته صحيفة **إل مانيفستو** الإيطالية، أن **تصريحات نتنياهو وعدد من وزرائه بأنهم مستعدون لحماية الدروز، والحديث عن إمكانية منحهم تصاريح عمل في إسرائيل، وتوزيع مساعدات إنسانية في السويداء، كلها مساع تندرج ضمن إستراتيجية تقوم على تقسيم المنطقة طائفيا حتى تسهل السيطرة عليها. وقال الكاتب لورينزو ترومبيتا** إن **وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر عبّر بأوضح طريقة ممكنة عن رؤية حكومة نتنياهو لكيفية تحقيق الهدف الإستراتيجي لإسرائيل وضمان استمرار تفوقها في الشرق الأوسط؛ عندما قال تعليقا على خبر توزيع مساعدات إنسانية إسرائيلية على الدروز في جنوب سوريا "في منطقة سنكون فيها دائما أقلية، من الصواب والضروري دعم الأقليات الأخرى".**

وأوضح الكاتب أن فرنسا عملت خلال الحقبة الاستعمارية على تطبيق سياسة مماثلة لتلك التي تنتهجها إسرائيل حاليا، إذ سعت إلى تأجيج الانقسامات الطائفية في سوريا ولبنان لإبقاء هذين البلدين ضعيفين ومجزأين داخليا عبر خطوط صدع عرقية مستمرة حتى الآن. لكن الاتفاق التاريخي الأخير بين دمشق و"قسد"، وكذلك المفاوضات الجارية بين الحكومة المركزية ونخب الطائفة الدرزية في السويداء، **كلها خطوات تقوض الجهود الإسرائيلية، تابع ترومبيتا، مضيفاً أن الحكومة السورية الجديدة تعمل جاهدة على رأب الصدوع الداخلية التي خلفتها عقود من الاستبداد و١٤ عاما من الحرب الطاحنة، وعلى إرساء أسس دولة قادرة على ضمان حقوق جميع المواطنين، بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية.**

وتابع الكاتب أنه في ظل ما تعانيه الدول العربية منذ عقود من أزمات طائفية، قدمت عدة أطراف خارجية نفسها حامية لهذه الطائفة أو تلك، بهدف توسيع النفوذ واستغلال الموارد. وفي هذا السياق، تصر الحكومة الإسرائيلية على تقديم نفسها حامية للدروز السوريين الذين يتركز وجودهم في منطقة السويداء، وعلى بعد بضع عشرات من الكيلومترات من الجولان السوري الذي تحتله إسرائيل. وأكد الكاتب أن إسرائيل تنظر إلى دروز السويداء على أنهم حليف محتمل قد يمكّنها من تعزيز نفوذها شرق الجولان، في مناطق كانت تشهد حضورا من إيران وحزب الله اللبناني حتى ٣ أشهر مضت؛ وإذا كانت إسرائيل تتبع في أماكن مثل غزة سياسة الأرض المحروقة والتهجير القسري، فإنها تنتهج في مناطق أخرى مثل جنوب سوريا سياسة أقل عنفا وأكثر مرونة؛ ففي هذه المنطقة لا توجد هجمات جوية ومدفعية لتدمير البنية التحتية وطرد السكان، بل يتم احتلال بعض المناطق بعناية.

وذكر الكاتب أن العديد من شهود العيان السوريين أكدوا أن كبار الضباط الإسرائيليين يتواصلون مع نخب قرى القنيطرة ووادي اليرموك ويتحدثون العربية بطلاقة، إذ تختار إسرائيل ضباطا دروزا من الجليل وآخرين ينحدرون من دمشق وحلب للتفاوض في أجواء ودية مع السكان المحليين. وقال ترومبيتا إنه لا توجد حتى الآن إشارات على أي انفتاح تجاه إسرائيل في مدن القنيطرة وبلداتها..!!!

إلى ذلك، وبحسب تقرير **لصحيفة العرب، أفادت وسائل إعلام محلية بأن الشرطة التركية ألقت القبض على خمسة مشتبه بهم يوم الجمعة بتهمة التجسس لصالح جهاز الاستخبارات الإيراني، في موقف يظهر أن تداعيات نجاح تركيا في إسقاط الرئيس الأسد ووضع يدها على مكاسب إيران يوتران العلاقات بين البلدين. وأضافت أنه في مرحلة سابقة، قبل نجاح تركيا في فرض حلفاء لها في دمشق، كان البلدان يطوقان الخلافات الثنائية ويتم حلها من وراء الستار، لكن الآن لم يعد هناك مكان للمسايرة والمجاملة والقبول بتناقض الأجندات، ما يفسر تسريب خبر الكشف عن شبكة تجسس إيرانية في تركيا.**

والعدد القليل، لمن تم الكشف عنهم من الجواسيس، لا يقارن بشبكات سابقة تم الكشف عنها مثل تلك التي ترتبط بإسرائيل، **ما يشير إلى أن الهدف هو بعث رسالة سياسية لإيران بأن تركيا تعرف تحركاتها وخططها، وأنها لم تعد تتحملها. كما أن الكشف عنه يصب في سياق ممارسة ضغوط إضافية على طهران لدفعها إلى رفع اليد عن سوريا. وتجنب الإيرانيون اتهام تركيا بالتورط في إسقاط الأسد وضرب إستراتيجية "الهلال الشيعي" الذي يربط إيران بلبنان مرورا بالعراق وسوريا. واكتفى المرشد خامنئي قبل فترة بالإشارة إلى دور تركيا تلميحا، مشيراً إلى أن "دولة جارة لسوريا لعبت ولا تزال تلعب دورا واضحا في الأحداث التي تجري في هذا البلد"، في إشارة إلى تركيا من دون أن يسمّيها. وزادت الضغوط على إيران بعد اتهامها بالوقوف وراء أحداث الساحل، لكنها رفضت ذلك. وشددت على عدم وجود مبرر لأعمال العنف في مناطق العلويين..!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

فوكس: ما الذي يعنيه فعلا حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها..؟!!

تبرر إسرائيل وحلفاؤها كل ما قامت وتقوم به من تدمير في الأراضي الفلسطينية بحقها في الدفاع عن نفسها، ولكن بعض الخبراء القانونيين يجادلون بأنها لا تستطيع التذرع بهذا الحق تلقائيا، كما يُفهم في السياق القانوني. وذكرت نشرة **فوكس** **بأن إسرائيل، منذ دخول الاتفاق بينها وحركة حماس حيز التنفيذ، صعّدت غاراتها في الضفة الغربية، مما أدى إلى نزوح أكثر من ٤٠ ألف فلسطيني**، وبعد انتهاء المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار الهش أصلا، قطعت الكهرباء ومنعت دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، بعد أكثر من عام من الحرب قتلت فيه أكثر من ٦١ ألف فلسطيني، ودمرت البنية التحتية للرعاية الصحية في القطاع، وشردت حوالي ٩٠% من السكان.

ومع أن لكل دولة حسب القانون الدولي الحق في الدفاع عن النفس، فإن لهذا الحق الذي أصبح يتكرر منذ عقود، حدودا تربطه بهجوم مسلح من دولة أخرى، وهو ما ليس متوفرا في حالة إسرائيل التي هاجمتها حماس من أراضٍ تسيطر عليها؛ وإذا كان البعض يجادل بأنه لم يكن أمام إسرائيل، من الناحية الأخلاقية، خيار سوى استخدام القوة لمحاسبة حماس على أحداث ٧ تشرين الأول، **فإن هذه الحجج الأخلاقية لا تكفي، لأنه في النهاية لا شيء يمكن أن يُبرر أخلاقيا قتل عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء.**

ولأن القوانين هي التي تحكم العالم، يمكن لإسرائيل الرد بقوة متناسبة لاستعادة النظام، لكن شن حرب والادعاء القاطع بأنها دفاع عن النفس لا يستند إلى أساس قانوني ظاهريا، وادعاؤها لا يغير جوهريا كيفية تصرفها في قطاع غزة والضفة الغربية، ولن يضفي شرعية على جميع أفعالها خلال هذه الحرب. وأشارت النشرة إلى أن الفهم العميق لمعنى حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها سيساعد في توضيح ما إذا كانت حربها دفاعا عن النفس أو عدوانا، وإذا تبين أنها عدوان، فإن ذلك يجب أن يدفع حلفاءها إلى إعادة النظر في نوع الدعم السياسي الذي يقدمونه لها في مثل هذه الأوقات.

وقالت **المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فرانشيسكا ألبانيز، إن حالة إسرائيل لا ينطبق عليها الحق في الدفاع عن النفس؛ لأنها لم تتعرض لهجوم من دولة أخرى، بل إن الهجوم شنته جماعة مسلحة داخل منطقة تسيطر عليها إسرائيل وتحتلها بشكل غير قانوني، لا يمكنها ادعاء الحق في الدفاع عن النفس.**

ورغم ذلك يجادل بعض الخبراء بأن مبرر إسرائيل للحرب يندرج ضمن الإطار القانوني الدولي، وذلك لأن ٧ تشرين الأول يرقى إلى مستوى "هجوم مسلح"، وهو ما تنص عليه المادة ٥١ من ميثاق

الأمم المتحدة، ومن شأنه أن يُفعّل حق الدولة في الدفاع عن نفسها. وتساءلت النشرة كيف يمكن لإسرائيل الرد قانونيا ما دام الاحتلال لا نهاية له في الأفق؟ لترد بأن هناك العديد من السبل القانونية التي يمكن لإسرائيل اتباعها مع ضرورة الالتزام بقانون الاحتلال، وهو فرع من القانون الإنساني الدولي، يحدد كيفية التعامل مع الهجمات الصادرة من الأراضي المحتلة.

وخلصت النشرة إلى أن قبول كون إسرائيل تتصرف دفاعا عن النفس بدلا من كونها قوة احتلال تُوسّع سيطرتها العسكرية، يعني أن حلفاءها على استعداد لانتهاك القانون الدولي كلما كان ذلك مناسبا، وهذا النوع من النفاق نهج انتقائي في تحديد القوانين التي ينبغي تطبيقها على إسرائيل وتلك التي ينبغي تجاهلها، ولا بد أن تكون له عواقب عالمية، لأنه يقوض شرعية النظام القانوني الدولي، ويشجع إسرائيل ودولا أخرى على الاستمرار في انتهاك القوانين دون عقاب..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

ماذا عن التوترات بين إيران والولايات المتحدة بعد رسالة ترامب إلى خامنئي... نيزافيسيمايا غازيتا: يبحثون عن عيار العقوبات على طهران..؟!!

تساءل تقرير للأسوشيتد برس، عمّا يجب معرفته عن التوترات بين طهران وواشنطن، مع إرسال الرئيس ترامب رسالة إلى المرشد خامنئي مؤخراً حول برنامج طهران النووي الذي يشهد تقدما سريعا. وفي حين لم يُنشر نص الرسالة بعد، يأتي وصولها بينما فرض ترامب عقوباتٍ جديدة على إيران كجزءٍ من حملة "الضغط الأقصى" التي تستهدفها. وأشارت الرسالة إلى أن العمل العسكري ضد إيران لا يزال واردا، حيث أكد ترامب في الوقت نفسه اعتقاده بإمكانية التوصل إلى اتفاق جديد. وقد سخر خامنئي، من ترامب، لكن المسؤولين في بلاده قدموا أيضا إشارات متضاربة حول إمكانية إجراء مفاوضات؛

ووفق التقرير، فقد أرسل ترامب الرسالة إلى خامنئي في ٥ آذار، ثم أجرى مقابلة تلفزيونية في اليوم التالي أقر فيها بإرسالها. وقال: "كتبت لهم رسالة أقول فيها: آمل أن تتفاوضوا، لأنه إذا اضطررنا للتدخل عسكريا، فسيكون ذلك أمرا فظيعا". ومنذ عودته إلى البيت الأبيض، **دأب ترامب على الضغط على إيران لإجراء محادثات،** وفي الوقت نفسه، **صعّد العقوبات،** وأشار إلى ضربة عسكرية من إسرائيل أو الولايات المتحدة قد تستهدف المواقع النووية الإيرانية. **يذكر أن رسالة سابقة من ترامب خلال ولايته الأولى أثارت ردا غاضبا من المرشد الأعلى؛** لكن رسائل ترامب إلى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في ولايته الأولى أدت إلى اجتماعات بينهما وجها لوجه، وإن لم تُسفر عن أي اتفاقات للحد، **حسب الزعم، من قنابل بيونغ يانغ النووية وبرنامجها الصاروخي القادر على الوصول إلى الولايات المتحدة القارية.**

وتابع التقرير أنّ إيران قدّمت سلسلة من الردود، فقال خامنئي نفسه إنه غير مهتم بإجراء محادثات مع "حكومة مُتنمّرة". ورأى أن دعوة الولايات المتحدة إيران للتفاوض ليست سوى خداع، موضحا أن التفاوض معها لن يحل أي مشكلة، ولن يرفع العقوبات. **لكن دبلوماسيين إيرانيين، بينهم وزير الخارجية عباس عراقجي، أشاروا في وقت سابق إلى إمكانية إجراء محادثات بشأن ضمانات بعدم سعي طهران لامتلاك سلاح نووي؛ لكن عراقجي شدد لهجته لاحقا**، وقال إن المحادثات لا يمكن أن تُجرى تحت ضغط الولايات المتحدة، **متبعا بذلك نهج خامنئي. مع ذلك، التقى عراقجي بالدبلوماسي الإماراتي الذي يحمل رسالة ترامب، فيما استدعت الخارجية الإيرانية يوم الخميس سفيري فرنسا وألمانيا، بالإضافة إلى القائم بالأعمال البريطاني، للاحتجاج على دعم بلدانهم اجتماعا مغلقا لمجلس الأمن يوم الأربعاء في الأمم المتحدة.**

وجاء في تقرير أصدرته **الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة** واطلعت عليه **الأسوشيتد برس**، أن **"إيران زادت من إنتاج اليورانيوم الذي يقترب من الدرجة اللازمة لصنع سلاح نووي". وتُقدّر وكالات الاستخبارات الأمريكية أن إيران لم تبدأ بعد برنامج التسلح النووي، لكنها "قامت بأنشطة تُمكّنها من إنتاج سلاح نووي، إذا اختارت ذلك"..!!!**

وسلّط تقرير في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، **الضوء على عقوبات وقيود جديدة يجري إعدادها ضد البرنامج النووي الإيراني؛ فقد عقد أعضاء مجلس الأمن الدولي اجتماعًا مغلقًا، في ١٢ آذار، لمناقشة البرنامج النووي الإيراني. وكان الدافع إلى ذلك البيانات الصادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتي تشير إلى أن إيران نجحت في غضون بضعة أشهر فحسب في زيادة مخزوناتها من اليورانيوم المخصب إلى مستويات قريبة من درجة صنع سلاح نووي؛ وأرسلت إدارة ترامب مؤخرا إلى طهران عرضا لإبرام اتفاق جديد لتقليص برنامجها النووي.** كما **توعد ترامب طهران، إذا رفضت الحوار، بأن الإدارة الأمريكية ستتخذ إجراءات، في إشارة، على الأرجح إلى سيناريو يتضمن توجيه ضربات للبنية التحتية النووية الإيرانية.**

ووفق الصحيفة، توضح الولايات المتحدة علنا أنها ستدفع إيران في الوقت الراهن نحو المفاوضات من خلال الضغوط الاقتصادية. وقال وزير الخزانة الأمريكية، سكوت بيسنت، الأسبوع الماضي **إن إفلاس طهران هو ما ينبغي أن تؤدي إليه "سياسة العقوبات المتجددة" التي تنتهجها واشنطن؛ وبحسبه، فإن الجانب الأمريكي سيحرم الجمهورية الإسلامية من الأمن الاقتصادي، وسيقضي على قطاعها النفطي، ويقطع وصولها إلى النظام المالي الدولي، كما سيحرم صناعتها الدفاعية من القدرات اللازمة. لكن طهران تخلت الآن، بحسب كل المؤشرات، عن فكرة استئناف عملية التفاوض مع الولايات المتحدة، وهي تراهن على المفاوضات بشأن ملفها النووي بصيغ بديلة. وبحسب ما ذكرته الخارجية الصينية، ستستضيف الصين، خلال هذا الأسبوع، اجتماعًا ثلاثيًا بمشاركة الصين**

وروسيا وإيران. ومن الممكن أن تطرح للنقاش مبادرة ترامب الدبلوماسية تتضمن، كما تقول السلطات الروسية، قضايا سياسية وليس المسألة "النووية" فحسب..!!!

إدارة ترامب تدرس استهداف مواطني ٤٣ دولة كجزء من حظر سفر جديد... الإيكونوميست: هذه أوراق بيد أوروبا حال تعمق خلافها مع أميركا..؟!!

ذكرت القدس العربي أنّ إدارة ترامب تدرس استهداف مواطني ما يصل إلى ٤٣ دولة كجزء من حظر جديد على السفر إلى الولايات المتحدة، والذي سيكون أوسع نطاقًا من القيود المفروضة خلال ولاية الرئيس ترامب الأولى. وتدرج مسودة متداولة داخل الإدارة ثلاثة مستويات (حمراء وبرتقالية وصفراء) من الدول التي قد يواجه مواطنوها قيودًا على دخول الولايات المتحدة، حسبما كشفت صحيفة نيويورك تايمز. وتقترح المسودة توصيات وضعها مسؤولون دبلوماسيون وأمنيون قائمة حمراء تضم ١١ دولة يُمنع مواطنوها تمامًا من دخول الولايات المتحدة. وأوضح المسؤولون أن هذه الدول هي: أفغانستان وبوتان وكوبا وإيران وليبيا وكوريا الشمالية والصومال والسودان وسوريا وفنزويلا واليمن. **وتضمّ القائمة البرتقالية**، التي تتضمن قيودًا صارمة على التأشيرات، **١٠ دول من بينها روسيا وبيلاروسيا وجنوب السودان وإرتريا وباكستان. ويُدرج المقترح عدة دول قد يواجه مواطنوها قيودًا على دخول الولايات المتحدة، وقد تتغير بعض الدول في أي ترتيب نهائي، ومنها موريتانيا. ويراجع المسودة مسؤولون في السفارات والمكاتب الإقليمية في وزارة الخارجية وخبراء أمنيون في وزارات أخرى ووكالات استخبارات.**

ونشرت مجلة **الإيكونوميست** البريطانية، تقريرا مطولا **يتناول مكامن القوة التي تتمتع بها أوروبا إذا وصل السجال المحتدم بينها وإدارة ترامب إلى حد المواجهة. وبلغ السجال ذروته بين الولايات المتحدة والقارة العجوز** مع تصريح رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الأسبوع الماضي، **بضرورة أن يرد الاتحاد الأوروبي على تصرفات ترامب المعتادة التي تضر بالاتفاقيات وتهدد "القيم الأوروبية". وأكدت أن الأوقات الاستثنائية تستدعي إجراءات استثنائية. وتستدرك المجلة** أن أوروبا لا ترغب في تصعيد خلافها مع الولايات المتحدة وتأمل أن يخفف الرئيس الأميركي من غلوائه؛ **وإذا احتدم الخلاف بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، فإن للاتحاد العديد من الطرق المدهشة لممارسة الضغط على ما تسميه الحليف المشاكس:**

مطبات اقتصادية: واستعرضت بالتفصيل **أبرز المقومات الجيوسياسية لدى الاتحاد الأوروبي**، ومن ذلك حجم سوقه المشتركة، حيث يبلغ الناتج المحلي الإجمالي للقارة -إذا أُضيف له بريطانيا والنرويج وسويسرا- ٢٤.٥ تريليون دولار، **أي ما يعادل تقريبا حجم نظيره الأميركي البالغ ٢٩ تريليون دولار. وترغب الشركات الأميركية في مواصلة العمل في الأسواق الأوروبية، وهذا هو المبدأ الذي تستند**

إليه دول القارة في فرض رسوم انتقامية ستطال في بادئ الأمر السلع الفاخرة التي يسهل الحصول على بدائل لها. ولعل المعضلة التي تكمن في فرض الرسوم الجمركية والقيود الأخرى على الواردات من أميركا أنها تضر بالمستهلكين الأوروبيين والمصدرين الأميركيين على حد سواء.

وضربت المجلة مثالا على ذلك **بمنتجات الطاقة التي تعد أكبر واردات أوروبا،** حيث التهمت القارة ٣٥% من صادرات الولايات المتحدة من النفط الخام والمكرر في العام الماضي، وذهب أكثر من نصف الغاز المسال الأميركي إلى أوروبا أيضا. **وإذا ما قلصت أوروبا مشترياتها من الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة، فإن العديد من شركات الطاقة الأميركية ستقع في ورطة. ولكن من الصعب على أوروبا أن تفعل ذلك دون أن تشل اقتصادها المتعثر بالفعل أو أن تصبح مرة أخرى معتمدة على روسيا، وهو مأزق مقلق بالكاد نجت منه للتو.**

رسوم انتقامية: ومن أكثر قطاعات الاقتصاد الأميركي التي ستتأثر بالرسوم الانتقامية، شركات التكنولوجيا العملاقة؛ فلربما تستغني أوروبا، على سبيل المثال، عن شبكة التواصل الاجتماعي انستغرام المملوكة لشركة ميتا التي ستتضرر بشدة إذا فقدت أوروبا. ولا تزال الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق عالمي بشأن الضرائب على الشركات الرقمية متوقفة مؤقتا لأنها لا تحظى بدعم ترامب. ولذلك، **ترى الإيكونوميست أن بإمكان الدول الأوروبية منفردة أن ترفع معدلات ضرائبها أو يمكن للاتحاد الأوروبي ككل أن ينفض الغبار عن ضريبة مقترحة كان قد وضعها على الرف. وتتمتع المفوضية الأوروبية أيضا بسلطة تنظيمية هائلة على شركات التكنولوجيا الأميركية، إذ يمكنها كبح السلوكيات المخلة بروح المنافسة، وأن تأمر بإزالة المحتوى الضار وتطبيق قوانين الخصوصية بصرامة.**

ولا تقتصر هذه السلطة التنفيذية على شركات التكنولوجيا وحدها، فحتى الشركات المالية الأميركية هي تحت رحمة المؤسسات الأوروبية. كما أن بعض الأدوات الموجودة تحت تصرف الاتحاد الأوروبي من الفعالية بمكان، إلا أنه قد لا يستخدمها أبداً؛ **فمثلاً، تحظى الهيئات التنظيمية الأوروبية بنفوذ كبير على نظام سويفت للتحويلات المصرفية العالمية، غير أن المجلة البريطانية ترى أن أي تدخل يعيق نفاذ البنوك الأميركية إلى نظام سويفت سيكون بمثابة "معركة مالية فاصلة" تعرقل التحويلات المالية العالمية ستكون وبالا على البنوك الأوروبية والأميركية.**

نفوذ اقتصادي: كما أن ثقل أوروبا في السوق ليس مصدر نفوذها الاقتصادي الوحيد، إذ بمقدورها أيضا أن تحد من وصول أميركا إلى السلع أو الخدمات التي تهيمن عليها. وعلى رأس السلع التي تُنتج بشكل رئيسي في أوروبا وتستورد أميركا الكثير منها، **الأدوية والمواد الكيميائية،** وفق ما ورد في تقرير لمركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية، وهو مؤسسة فرنسية مختص بدراسات

الاقتصاد الدولي. ومن الصناعات الإستراتيجية التي للاتحاد الأوروبي قدرة على التحكم فيها سلسلة توريد أشباه الموصلات، إلا أن تعطيلها قد يكون له عواقب مروعة وغير متوقعة قد تضر بأوروبا بقدر ما تؤذي طرفا آخر. ورغم أن أوروبا ليست من المصدرين الرئيسيين لمعظم المواد الخام مثل الولايات المتحدة، فإنها وسيط لا غنى عنه؛

إن أي خلاف خطير مع أوروبا قد يجعل من العسير على أميركا بيع مواردها في أي مكان، وليس فقط في القارة العجوز. وطبقا لتقرير المجلة، فإن أوروبا هي موطن أكبر شركات تجارة السلع في العالم. فدولة مثل سويسرا تضم وحدها ٩٠٠ شركة من هذا النوع. وتُدر حصة القارة في التجارة العالمية نحو ٣٥% للنفط و٦٠% للمعادن و٥٠% للحبوب و٤٠% للسكر. كما تُعد بريطانيا وهولندا مركزين تجاريين كبيرين، مما يعزز هيمنة أوروبا.

القطاع العسكري: والأمر لا يتوقف عند هذا الحد. فأكبر شركات النقل البحري أوروبية، مثل "ميرسك" و"إم إس سي" و"سي جي إم" و"سي إم أي". على أن القطاع العسكري هو أكثر جوانب العلاقة بين أوروبا وأميركا اختلالا؛ فأوروبا تعتمد بشكل كبير على الدعم العسكري الأميركي، ولديها الكثير مما تخسره من أي انهيار في هذا المجال أكثر بكثير مما تخسره الولايات المتحدة، إذ قال ترامب إن بلاده محمية "بمحيط كبير وجميل". ولكن المجلة تقول إن هذه الحماية ليست مطلقة، إذ إن أميركا لن تستطيع حماية نفسها دون مساعدة أوروبية؛ فالغواصات الروسية التي تدخل شمال المحيط الأطلسي انطلاقا من قواعدها في القطب الشمالي، يجب أن تمر من خلال نقاط العبور الضيقة المعروفة باسم فجوة غرينلاند-أيسلندا-بريطانيا، وهو خط وهمي في شمال المحيط الأطلسي يشكل ممرا إستراتيجيا للسفن العسكرية؛

ولطالما ظلت الولايات المتحدة وحلفاؤها لعقود من الزمن يراقبون بشكل مشترك هذه المنطقة من خلال سلسلة من أجهزة الاستشعار الصوتية تحت الماء المتصلة بمنشآت على اليابسة، بالإضافة إلى فرقاطات الرادارات وطائرات دورية بحرية تنطلق من بريطانيا وأيسلندا والنرويج؛ فإذا انهارت هذه الترتيبات تؤكد إيكونوميست أن من الصعوبة بمكان على الولايات المتحدة تعقب الغواصات الروسية، وهذا من شأنه أن يسمح لموسكو بنشر مزيد من الصواريخ، وبالتالي يضع الأهداف الأميركية في مرمى نيرانها. وحتى لو حقق ترامب أمنيته وضم بطريقة أو بأخرى جزر غرينلاند، التي تتبع حاليا إلى الدانمارك، فلن تتمكن القوات الأميركية من سد الفجوة الجغرافية بالكامل. وتعد ألمانيا أهم موطئ قدم للولايات المتحدة في أوروبا، حيث تستضيف أكثر من ٥٠ ألف جندي أميركي..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.